

العلوم الإسلامية	الكلية
الفقه وأصوله	القسم
	المادة باللغة الانجليزية
اخلاقيات المهنة	المادة باللغة العربية
4	المرحلة الدراسية
طيبة يحيى فاضل	اسم التدريسي
The Ten Professional Ethics and Students' Participation in Demonstrating Their Application According to Specialization (Ethics of Justice, Chastity, and Competence)	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
الأخلاقيات المهنية العشرة ومشاركة الطلاب في بيان تطبيقها بحسب التخصص (خلق العدل، خلق التعفف، خلق الكفاءة)	عنوان المحاضرة باللغة العربية
5	رقم المحاضرة
أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي المؤلفان: سعادة حمدي سويدان، عبد الواحد حميد الكبيسي	المصادر والمراجع
أخلاقيات العمل المؤلف: د. مهدي صالح مهدي السامرائي	
أخلاقيات المهنة المؤلف: مجموعة من المتخصصين	

محتوى المحاضرة

المحاضرة الخامسة

أخلاقيات المهنة (٢)

٤- خلق العدل

العدل لغةً: ((ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور)).

واصطلاحاً: ((وضع كل شيء في موضعه اللائق به، من غير زيادة ولا نقصان)).

منزلة العدل في الإسلام:

0 العدل سنة ربانية، وقيمة حضارية، وضرورة إنسانية دعا إليها الإسلام، وأمر بها؛ لتكون سلوكا وواقعا يمارسه الأفراد في جميع جوانب حياتهم، وتمارسه المجتمعات والأمم في كل شؤون حياتها.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: ٩٠].

0 والعدل في الإسلام هو عدل مطلق؛ لا يتوقف عند أصحاب دين معين، ولا جنس بعينه، ولا عصبية، ولا قبلية، ولا مصالح، ولا محسوبيات.

وهذا أمر الله القائل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا} [النساء: ١٣٥].

مفهوم العدل في الوظيفة: للعدل في أداء الوظيفة أربعة جوانب، هي:

الجانب الأول: العدل في تعامل الرئيس مع مرؤوسيه:

والمقصود به: العدل في التقويم، والتوظيف، وتفويض السلطة، وتوزيع الحوافز؛ وألا يكون هناك ظلم، وأن يعطي كل ذي حق حقه، والعدل والمساواة أمام القانون في الجزاء من أهم بواعث الأمن، والشعور بالرضا والراحة النفسية، والكرامة الإنسانية.

الجانب الثاني: العدل في تعامل الموظفين مع رئيسهم:

ويقتضي ذلك: ألا يبالغ الموظفون في وصف سلبيات رؤسائهم، وغيبتهم، أو تحميل أفعالهم وأقوالهم فوق ما تحتل، وتفسيرها وفق أهوائهم، وعليهم أن يكونوا منصفين في الموازنة بين الجوانب الإيجابية والسلبية.

الجانب الثالث: العدل بين الموظفين بعضهم مع بعض:

بأن يحسن بعضهم ببعض الظن، ولا يحمل كلامهم إلا على المحمل الحسن، ولا ينحاز لأحد العاملين ضد الآخر، وعلى الجميع أن يلتزم بالوقت المحدد للعمل؛ فالوقت ملك لصاحب العمل، يتقاضى عليه العامل أجرا، وعليهم أن يلتزموا بما تمليه عليهم الأنظمة واللوائح.

الجانب الرابع: عدل الموظف مع المستفيدين:

يجب أن يتسم الموظف بالعدل بين جميع عملائه على حد سواء، بحيث يعطي لكل ذي حق حقه، فلا يميز أحد المراجعين على الآخر، لتجنب المحسوبية، ولا يجوز للموظف أن يقدم أقرباءه أو أصدقاءه على المراجعين الآخرين لا في العطاء ولا في الدور ولا أي مظهر من مظاهر التمييز.

5- خلق التعفف

التعفف لغة: الكف عما لا يحل ويجمل... وقيل: الاستغفاف: الصبر، والنزاهة عن الشيء.

قال الماوردي: ((العفة والنزاهة والصيانة من شروط المروعة: فأما العفة فنوعان: أحدهما: العفة عن المحارم، والثاني: العفة عن المآثم)).

فضل التعفف:

بين النبي ﷺ قيمة التعفف، وما أعد الله لأهل العفة من جزيل الأجر يوم القيامة، فعن عياض بن جمار المجاشعي ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مفسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال)) فهو يجاهد نفسه على ترك الحرام المشتبه مع وجود الحاجة.

0 وعن ابن مسعود ﷺ أنه كان من دعاء النبي ﷺ قوله: ((اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى)).

0 وفي مجال الخوض في أموال الناس بالباطل، وعدم التعفف عن المتشابه منه فضلا عن الحرام البين الحرمة، يحذرنا الله سبحانه فيقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} [النساء: ٢٩].

قال السعدي رحمه الله: ((وهذا يشمل أكلها بالغصب والسرقات، وأخذها بالقمار والمكاسب الرديئة، بل لعله يدخل في ذلك أكل مال نفسك على وجه البطر والإسراف، لأن هذا من الباطل وليس من الحق)).

التعفف وأثره على أداء الوظيفة والمهنة:

يجب على كل موظف وعامل ومهني أن يكون عفيفا، عزيز النفس، غني القلب، بعيدا عن أكل أموال الناس بالباطل مما يقدم له من رشوة، تحت غطاء الهدية والإكرامية وغير ذلك؛ لما لها من تأثير على النفس لا ينكر؛ فتكون ذريعة للوساطات والمحسوبيات. فعن أبي حميد الساعدي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((هَذَا يَأْكُلُ الْعَمَلُ غُلُولًا)). قال ابن الأثير: ((وكل من خان في شيء خفية فقد غلّ. وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة: أي ممنوعة مجعول فيها غل، وهو الحديد التي تجمع يد الأسير إلى عنقه)).

وسائل إلزام الموظفين بالتعفف:

1- سن القوانين واللوائح والإجراءات التي تضمن انسياب الأموال من الخزينة العامة وإليها بطرق نظامية تقوم عليها مجموعة من الإدارات أو الوحدات، ووضع عقوبات رادعة لمن يخالفها.

2- التقارير الدورية عن المنصرفات المالية والأداء المالي عموما في كل فترة زمنية محددة؛ فقد استعان أبوبكر ﷺ بأبي عبيدة ﷺ في ضبط أموال المسلمين، وكان يحاسب عماله أيضا على المستخرج والمنصرف، فلما قدم معاذ بن جبل ﷺ من اليمن بعد وفاة النبي ﷺ قال له: ((ارفع حسابك)).

3- الرقابة على أداء العمال من وقت لآخر عبر أجهزة تختص بهذا الشأن، فوظيفة أبي عبيدة ﷺ المذكورة آنفا تشبه وظيفة المراجع العام الآن؛ ومنها الزيارات الميدانية لمرافق العمل.

6- خلق الكفاءة

الكفاءة لغة: التساوي والمماثلة والندية، ومنه قوله تعالى: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: ٤].

واصطلاحاً: ((تركيبية من المعارف والمهارات والخبرة والسلوكيات التي تمارس في إطار محدد، وتتم ملاحظتها من خلال العمل الميداني، والذي يعطي لها صفة القبول، ومن ثم فإنه يرجع للمؤسسة تحديدها وتقويمها وقبولها وتطويرها)).

وعليه: فإن العناصر الأساسية للكفاءة، هي:

أ- المهارات والمعارف والخبرات.

ب - النشاط العملي الميداني.

ج - التكامل في الشخصية.

أهمية الكفاءة في الإسلام:

عندما أراد سيدنا موسى □ معيناً له في تبليغ رسالة ربه بين □ عناصر الكفاءة لأداء هذه الوظيفة: (أن يكون متمتعاً بالفصاحة - وسعة الصدر - وذا ثقة لديه). كما في قوله تعالى: {وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي} [طه: ٢٩ - ٣١].

اختيار النبي □ لعماله؛ فكان □ يستعمل خالد بن الوليد □ على الحرب منذ أسلم؛ لكفاءته لهذه المهمة.

يقول الإمام الذهبي في معرض حديثه عن كفاءات هذه الأمة:

((إن أقرأ الأمة أبي بن كعب، و أقضاهم علي، وأفرضهم زيد، وأعلمهم بالتأويل ابن عباس، وأمينهم أبو عبيدة، وعابرههم محمد بن سيرين، وأصدقهم لهجة أبو ذر، وفقه الأمة مالك، ومحدثهم أحمد بن حنبل، ولغويهم أبو عبيد، وشاعرهم أبو تمام، وعابدهم الفضيل، وحافظهم سفيان الثوري، وأخباريهم الواقدي، وزاهدهم معروف الكرخي، ونحويهم سيبويه، وعروضيهم الخليل، وخطيبهم ابن نباتة، ومنشئهم القاضي الفاضل، وفارسهم خالد بن الوليد. رحمهم الله)).

كيفية البلوغ إلى الكفاءة:

0 بلوغ الكفاءة في العمل تستدعي من العامل والموظف والمهني جميعاً، الوعي التام بحاجتهم لاكتشاف قدراتهم ومواطن القوة والموهبة فيهم.

0 ثم تنميتها عملياً، إذ لا يكفي الشعور بها أو تنميتها نظرياً، بل يرافق ذلك الالتحاق بالمراكز العملية، وبرامج التدريب المهنية، فيلتزم بحضور نشاطاتها، ويجتهد في الاكتساب والتحصيل، والتمرين والتدريب، ويدفع بعقله وفكره في هذا الاتجاه.

0 الكفاءة تتأتى من خلال المعرفة المتخصصة بالعمل، وخطواته، وإجراءاته الفنية في كل مستوياته، وإدراك العلاقات المختلفة بين مراحلها.

0 المرونة في التعامل مع الآخرين، وفهم ميولهم حتى يتمكن من التواصل الفعال معهم والعمل بروح الفريق.

0 ضرورة تحديد أسباب ودواعي الوظيفة في ضوء الهدف من العمل، وتحديد المواصفات المطلوبة فيمن يشغلها، حرصا على تحقيق العدالة والنزاهة في الاختيار.

